آآآهـ يا إيمان

« ! Ε» HJ BH Ε H

أَيُّ ذئـــــــبٍ خائنٍ أيُّ قَطيعْ أيُّ غَـــــــــدْرٍ
في روابيها يشيعْ؟

أيُّ جـــــرحٍ في حماها نازفٍ أيُّ مـــــــــأساةٍ،
لها وجهٌ مُرِيعْ؟

أيُّ عـــــــصرٍ، لم يزلْ قانونُه يـــــــمنحُ العاريَ
ثوباً من صَقيعْ؟

يمنحُ الجـــــائعَ رَكْلاً في القفا صـــائحاً في
وجهه: كيف تجوعْ؟!

يمنَع العـــــــطشانَ من منبعه وإذا
حـــــــــاوَلَ، أسقاه النَّجيعْ

أيَّـــــــها السائل عمَّا أشتكي من لـظى الحزن
الذي بين الضُّلوعْ

لاتســــــلْ عن جَذْوةٍ أشعلها ظـــــــــالمٌ
يقتل أزهارَ الرَّبيعْ

لا تسلني، واسأل الغَرْبَ الذي يـــــــأمر
اللَّيلَ بإطفاء الشموعْ

ينـقض العَدْلَ بحقِّ النَّقض في مـــــــجلسٍ
يعجز عمَّا يستطيعْ

أســـــأل الغَرْبَ الذي واجهنا مـــــنه
قـــــلبٌ بالأباطيل وَلُوعْ

قـــــل له : مـــهلاً فقد بان لنا فَـــــشَلٌ
في نُصرة الحق ذَريعْ

أنـــتَ للباغي يَدٌ ممدودةٌ ليت شـــعري، أين
أخلاق «يَسُوعْ»؟!

أيـــــــُّها السائل عُذْراً، فأنا أُبـــــصر
الأطفال من غير دروعْ

واجـــهوا الحرب كما واجهَها ابـــــنُ عفراءَ،
وسعدُ بن الرَّبيعْ

وأرى دبـــَّابةً غاشمةً حولها ألـــــْفُ
جـــــــريحٍ وصريعْ

وأرى ســـــرْبَ قرودٍ خلفها ووراء
الســـــِّرب خنزيرٌ وضيعْ

شبكة مشكاة الإسلامية

تُرضع الطِّـــفلةَ من ثَدْي الأسى ... فـــــي مساءٍ
فاقدٍ معنى الهجوعْ

أغـــلقت بـــــاباً على مزلاجه ... بَـــصْمةٌ دلَّتْ
على الجُرْمِ الفظيعْ

مَن تنـــــادي، وإذا نادتْ، فمن ... يــكشف الغفلةَ
عن هذي الجموعْ؟!

يـــا لها من لـــيلةٍ ماجت بها ... وبـــما فيها
من القَصْفِ الربوعْ

غـــــارةٌ جوِّيةٌ أشعـــــلها ... ظالـــــمٌ
مُسْتَوْغِرُ الصَّدر هَلُوعْ

صـــــارت الدَّارُ بها دارَ أَسَىً ... واشتـكى من جَدْبهِ
الرَّوض المَريعْ

فـــشرابُ الطفلِ ماءٌ آسِـــنٌ ... وطـــعامُ
الأمِّ فيها مِنْ ضَريع

أين منها مجـــلس الخوف الذي ... لـــم يردِّدْ
بَعْدُ أفعالَ الشروعْ؟!

غـــــارةٌ جوِّيةٌ وانـــكشفتْ ... عن ضحـــايا
شربوا السُّمَّ النَّقيعْ

غـــــارةٌ، وانكشفتْ عن وردةٍ ... كـــان من
أشلائها المِسْكُ يَضُوعْ

آهِ يـــــــا إيمانُ من أُمَّتنا لم ... تـــــزلْ
تَجْتَنِبُ الدَّرْبَ الوَسيعْ

صلَّت الفـــَرْضَ صلاةً جَمَعَتْ ... كـــلَّ ما في
نفسها، إلَّا الخُشوعْ

أصبحتْ تســـأل عن موقعها ... بـــعد أن
حطم رجليها الوقوعْ

حُسِمَ الأَمرُ ومـــا زالتْ على ... وهـــمها
بـــين نزولٍ وطُلوعْ

كيف ترجو الـــخيرَ ممَّن يَقتفي ... أَثَرَ المظلوم،
بالـــظلم الشَّنيعْ

ويُـــرينا كلَّ يومٍ صـــورةً ... حيَّة فيـــها إلى
الـــبغي نُزُوعْ

يـــمنحُ الأُمَّ التي أثْكلَها ... قَـــسْوَةً
تَسلُبُ عـــينيها الدُّموعْ

شبكة مشكاة الإسلامية